تنمية مهارات التفكير الناقد

بحث وصفي تحليلي

إعداد الدكتور :

أحمد عبد الله عوض السيد

مشرف تطوير تربوي بمجموعة مدارس المناهل والسروات الأهلية

بالمملكة العربية السعودية ـ جدة

هاتف 00966502480997

هاتف 00966532437698

العام 1435هـ - 2014م

الفصل الأول (مهارات التفكير)

المبحث الأول : (مفهوم التفكير):

أولاً: مقدمة:

إنَّ موضوع التفكير قبل أن يكون موضوعًا علميًا أو قضية محلية أو عامة، إنما هو دعوة سماوية، وأن القرآن الكريم يشتمل على العديد من الآيات القرآنية التي تحث وتدعو إلى إعمال الفكر، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ((**كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)) (سورة يونس:24) وقوله تعالى : ((**وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)) (سورة الحشر :21) وهكذا توالت الآيات القرآنية داعية الإنسان ليتفكر ويتدبر ويعمل عقله؛ لأن مع التفكير يتعمق الإيمان ويزداد.

كما تحتفل السنة النبوية العطرة بكثير من المعاني والدلالات التي تشير إلى مكانة العقل ووظائفه التي ينبغي أن يؤديها، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر إلى العقل نظرة تعظيم وإجلال.

فالتفكير موهبة من الله، وإن تحسين الطريقة التي يفكر بها الطلاب والطالبات وتطوير قدراتهم باتت مطلبًا ملحًا للعملية التعليمية مما جعل التربويين يؤكدون على أهمية تنمية مهارات التفكير في تحقيق هذا الهدف الذي يؤدي بالعملية التعليمية إلى نتائج فعالة، لذلك جاءت مراجع التفكير أحد أولويات التطوير في الأنظمة التعليمية نظرًا لقدرتها على تهيئة الطلاب للتعامل مع تحديات الحياة بكفاءة عالية تمكنهم من حل المشكلات واتخاذ القرارات وصناعة الإبداع مستلهمين في ذلك قيم الدين الإسلامي الحنيف التي تدعو للتفكير والتأمل والتفكر.

ويُعَدُّ دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي أحد أهم الطرائق التي تسهم في تحسين تفكير الطلاب حيث يمكن نقل أثر المهارة من غرفة الفصل بالمدرسة إلى الحياة العملية والشخصية للطلاب والطالبات ليتحقق بذلك هدف مهارات التفكير التي تساعدهم على حل مشكلاتهم وتيسر لهم الاندماج في الحياة.

ثانياً: مفهوم التفكير :

التفكير كغيره من المصطلحات التي تستخدم في علم النفس يواجه مشكلة تعدد التعريفات، والسبب في ذلك يرجع إلى تعدد وجهات نظر الباحثين وأهدافهم، وتعدد النظريات التي حاولت تقديم تفسير لعملية التفكير، وهذا ما يدفع الباحث إلى عرض نماذج من هذه التعريفات.

فقد تم تعريف التفكير بأنه "العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة أو إدراك علاقة جديدة بين موضوعين أو أكثر بغض النظر عن نوع هذه العلاقة".

ويرى آخر أنَّ "التفكير نشاط معرفي يشير إلى عمليات داخلية كعمليات معالجة المعلومات وترميزها، ولا يمكن ملاحظتها وقياسها على نحو مباشر، غير أنه يمكن استنتاجها من السلوك الظاهري الذي يصدر عن الأفراد لدى انهماكهم في حل مشكلة معينة".

كما عُرِّف التفكير "بأنه العملية التي عن طريقها يتشكل التمثيل العقلي الجديد من خلال تحويل المعلومات عن طريق التفاعل المعقد بين الخصائص العقلية لكل من الحكم والتجريد والاستدلال والتخيل وحل المشكلات".

التفكير هو "نشاط عقلي يحدث أثناء حل المشكلة أو اتخاذ قرار أو محاولة فهم موضوع ما، وهو الذي يجعل للحياة معنى، ويتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يتم فيه".

وعُرِّف التفكير "بأنه سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة بحثًا عن معنىً في الموقف أو الخبرة".

كما تم تعريف التفكير "بأنه ذلك الجهد أو النشاط العقلي الذي يبذله الفرد دون توقف عن العمل، وذلك عند النظر إلى الأمور ويأخذ ذلك الجهد صورًا مختلفة كالمقارنة والاستنباط والتحليل والتركيب والتقويم واتخاذ القرار".

التفكير "منظومة متكاملة من عمليات داخلية مركبة ومتفاعلة – عقليًا وانفعاليًا وجسميًا – وموجهة نحو أهداف محددة".

وبتحليل التعريفات السابقة يتضح أنها تتفق على أن التفكير :

1. لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر.
2. هو عملية داخلية وليس ناتج.
3. يتضمن مجموعة من الأنشطة العقلية المعرفية.
4. يستخدم عندما يواجه الفرد موقفًا ما أو مشكلة تحتاج إلى حل.

كما أنه "مجموعة العمليات النفسية والفسيولوجية التي يؤديها الدماغ نتيجة لتفاعله مع المكونات الداخلية في النفس والجسم مع العوامل المحيطة بالإنسان".

ومن ثم يستنبط الباحث من ذلك تعريف التفكير بأنه :

مفهوم افتراضي يشير إلى عملية تتضمن سلسلة من النشاطات العقلية المعرفية التي يستخدمها الفرد عند التعامل مع مواقف الحياة المختلفة.

المبحث الثاني : أنواع مهارات التفكير :

"التفكير عملية كلية افتراضية يقوم الفرد فيها بنشاط عقلي لمعالجة المدخلات الحسية والمعلومات السابقة، وينتهي هذا النشاط بتكوين الأفكار أو الاستدلال والحكم عليها".

أما "مهارات التفكير فهي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات".

ولذلك فإن حركة تعليم التفكير في إطار المناهج الدراسية قد نشطت بهدف تضمين مهارات التفكير بطريقة مقصودة في المناهج الدراسية وفق تنظيمات محددة.

"فقد يتم تضمين مهارات التفكير للمناهج بطريقة مدمجة، أي ضمن تدريس التخصصات المختلفة، وقد يأتي تدريس مهارات التفكير بطريقة مستقلة أي من خلال مناهج وبرامج متخصصة وتدور حول هدف تعليم مهارات التفكير، أو قد تأتي عملية تدريس مهارات التفكير من خلال تقديم الدروس المعتادة، ويعرف ذلك بطريقة التجسير. وفيما يلي يمكن التعرف على أنواع مهارات التفكير وكيفية تضمينها المناهج الدراسية".

من خلال مراجعة أدبيات تعليم التفكير، يمكن رصد أنواع مهارات التفكير الثلاثة الآتية :

أ) مهارات التفكير المعرفية.

ب) مهارات التفكير فوق المعرفية.

ج) مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم.

وفيما يلي نموذج لهذه المهارات :

مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم :

يعد التصنيف الذي قدمه بلوم: للأهداف التربوية بمثابة دليل مهم لمساعدة المربين والمعلمين في تخطيط الخبرات التعليمية المدرسية، وقد برزت أهمية تصنيف بلوم بصفة خاصة في مجال تخطيط المناهج الإثرائية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وذلك عند شرحه للمهارات العليا (التحليل، التركيب، التقويم)، ومن ثم لفت أنظار المربين إلى أهمية تقديم خبرات تعليمية لتنمية هذه المهارات لدى فئات الموهوبين.

"وقد تضمن تصنيف بلوم للأهداف وضعها في مجالات ثلاثة يوضحها الشكل" رقم (1):

شكل رقم (1)

مجالات تصنيف بلوم للأهداف التربوية

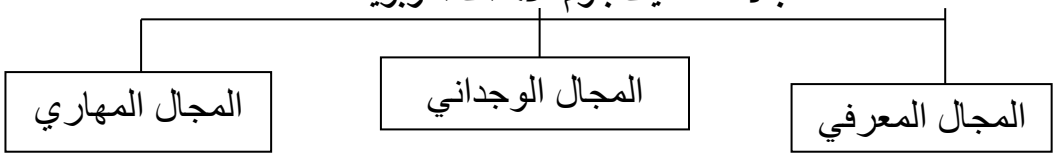

ويوضح بلوم نوعيات المهارات التي يتم إكسابها للتلاميذ وتندرج تحت كل مجال مما سبق، ثم النشاطات التعليمية التي تُعين في اكتساب تلك المهارات، ونواتج التعلم المرغوبة من كل مهارة.

وفي مجال تحقيق "الأهداف المعرفية" وهي إحدى أهم مجالات الأهداف عند بلوم، فإن المهارات التي ترتبط بتلك الأهداف هي: المعرفة، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم، وهي التي يوضحها الجدول رقم (1):

جدول رقم (1)

مجالات الأهداف عند بلوم

الأهداف المعرفية	الأداء (النشاطات التعليمية)	نواتج التعلم
1- المعرفة: - تذكر مادة سبق تعلمها. - التبصر والحدس.	- استدعاء الحقائق والأسماء والأمثلة والقواعد. - اكتساب المبادئ والأساليب، والنظريات والتضمينات.	- يعرف، يحدد، يسمي، يعد قائمة، يعين، يزاوج.
2- الاستيعاب: - فهم معنى مادة.	- إعادة صياغة المعلومات بكلمات أو رموز. - توضيح المعاني. - تفسير العلاقات. - استخلاص الاستنتاجات. - إيضاح الأساليب. - استنتاج التضمينات.	- يميز، يترجم، يعطي أمثلة، يستنتج، يعيد صياغة، يفسر، يعيد كتابة، يلخص، يتعرف على، يحول، يشرح.
3- التطبيق: – استخدام المواد المتعلمة في مواقف جديدة.	- استعمال القوانين والقواعد والنظريات في مواقف جديدة. - اختيار المواقف والأساليب.	- يجرب، يحسب، يحضر، يستخدم، يبرهن، يشغل، يمارس، ينتج، يتنبأ.
4- التحليل: – تحليل المادة إلى عناصرها من أجل فهم بنائها التنظيمي.	- التعرف على الافتراضات والأنماط. - استنباط الاستنتاجات والفرضيات ووجهات النظر. - تحليل العلاقات والبراهين والمسائل وعلاقات السبب والأثر. - التفريق بين الأفكار والأجزاء.	- يميز – يفرق، يحدد، يستدل، يقسم، يستخدم، يبرهن، يشغل، يمارس، ينتج، يتنبأ.

5- التركيب: – تجميع الأجزاء لتكوين بناء أو نمط جديد.	- تأليف وإعطاء نواتج. - اقتراح الأهداف والوسائل. - تصميم الخطط والعمليات. - تنظيم المفاهيم والنظريات والمشاريع. - اشتقاق العلاقات والتعميمات.	- يبرمج، يؤلف، ينشئ، يعدل، ينظم، يخطط، يعيد تنظيم، يشيد بناء، يراجع، يصمم، يولد، يفترض.
6- التقويم: – إصدار حكم على قيمة المادة بالنسبة لهدف معين.	- الحكم على الدقة والاتساق والموثوقية في المثيرات. - تقويم الأخطاء والمغالطات والتنبؤات والوسائل والنهايات. - مراعاة الفاعلية والمنفعة والمعايير. - التفريق بين البدائل وطرق العمل.	- يقدر، ينقد، يبرز، يدعم، يقوم، يفاضل، يقرر، يناقش، يحرر، يكتسب توصية، يحكم، يصحح.

ومن الجدول رقم (1) يرى الباحث أن تعلم المهارات المعرفية عند بلوم التي تندرج تحت الأهداف المعرفية يتم من خلال أنشطة تعليمية يمارسها المتعلم سعيًا إلى الحصول على (نواتج التعلم) المرغوبة. ويلاحظ الباحث أيضًا أن التعليم (تبعًا للسهم الجانبي) يتجه من البسيط إلى المركب، فمهارات تذكر المعرفة تمثل (المهارات الدنيا)، بينما مهارات التركيب والتقويم تمثل مستوى (المهارات العليا).

وعند تأمل تصنيف بلوم للأهداف التربوية، والمهارات التي تؤدي إلى تحققها، فيمكن القول بأن هذا التصور الذي طرحه يُعد بمثابة مرشد للمربين في سعيهم لتعليم مهارات التفكير، ودليل لواضعي مناهج تنمية التفكير.

تضمين مهارات التفكير المناهج الدراسية :

"على الرغم من تعدد أنواع مهارات التفكير وتعدد مستوياتها، إلا أن ثمة اتفاق بين علماء التفكير على إمكانية تضمينها في المناهج الدراسية، وثمة مداخل ثلاثة لتنظيم تعليم التفكير وهي :

1- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة مدمجة.
2- مدخل مهارات التفكير بطريقة مستقلة.
3- مدخل تعليم مهارات التفكير بطريقة التجسير.

الفصل الثاني: التفكير الناقد :

المبحث الأول : التفكير الناقد :

"ورد تعبير (نقد الشعر ونقد النثر) في المعجم الوسيط بمعنى أظهر ما فيها من عيب حسن" . "وفي الإنجليزية فكلمة النقد (Critical) تنحدر عن اليونانية القديمة (Kiritikos) وتعني (القدرة على التمييز أو إصدار الأحكام".

"والتفكير الناقد مفهوم مركب لتداخله مع مفاهيم أخرى كالمنطق وحل المشكلة، واتخاذ القرار، وفي عالم الواقع يستخدم النقد للدلالة على معانٍ عديدة من أهمها: الكشف عن العيوب والأخطاء، الشك في كل شيء، التفكير التحليلي، التفكير التأملي ... ".

وقد قدم الباحثون عددًا كبيرًا من التعريفات تختص بالتفكير الناقد، فقد عرف بأنه: "ذلك النوع من التفكير القابل للتقييم بطبيعته والمتضمن للتحليلات الهادفة والدقيقة والمتواصلة لأي ادعاء أو معتقد، ومن أي مصدر من أجل الحكم على دقته وصلاحيته وقيمته الحقيقية".

والتفكير الناقد هو "انتقاء المعلومات وتنظيم الحقائق والوصول إلى الاستنتاجات وتمييز الحقيقة عن الرأي ومعرفة البرهان الكافي للدلالة على صحة المعلومات".

وقد تم تعريف بأنه "التفكير الذي يقوم على التقويم الدقيق للمعلومات والمقدمات والبراهين، والوصول إلى نتائج موضوعية، مع الأخذ في الاعتبار كل العوامل المتصلة بالموضوع أو القضية المدروسة".

ومن أهم هذه التعريفات - في رأي الباحث – وأكثرها حداثةً التعريف التالي: "هو تلك العملية التي تختبر فيها الدعاوى والحجج بغرض تحديد الغث فيها من الثمين".

و التعريف الوظيفي الذي ورد كالتالي: "أن التفكير الناقد عبارة عن مجموعة من العمليات أو المهارات الخاصة التي يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة، وتتكون من عشر مهارات كما يلي":

1. التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها وبين الادعاءات أو المزاعم الذاتية.
2. التمييز بين المعلومات والادعاءات والأسباب ذات العلاقة وتلك التي لا ترتبط به.
3. تحديد مصداقية مصدر المعلومات.
4. .تحديد الدقة الحقيقية للخبر أو الرواية.
5. التعرف على البراهين والحجج الغامضة.
6. التعرف على الافتراضات غير الظاهرة أو المتضمنة في النص.
7. تحري التحيز أو التحامل.
8. التعرف على المغالطات المنطقية.
9. التعرف على أوجه التناقض أو عدم الاتساق في مسار عملية الاستدلال من المقدمات أو الوقائع.
10. تحديد قوة البرهان أو الادعاء وتضم كل مهارة بعدًا تحليليًا وآخر تقييميًا.

المبحث الثاني: سمات المفكر الناقد :

التفكير الناقد هو "عملية تفكيرية مركبة عقلانية أو منطقية يتم فيها إخضاع فكرة أو أكثر للتحقيق والتقصي وجمع وإقامة الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد عن مدى صحتها، ومن ثم إصدار حكم بقبولها من عدمه اعتماداً على معايير أو قيم معينة".

وبصورة أخرى يمكن القول بأنّ التفكير الناقد يهتم بالتعقل، والأمانة العلمية، والانفتاح العقلي، على عكس الانفعالية والجمود العقلي والانغلاق العقلي، ولهذا فإن التفكير الناقد يتضمن إتباع الدليل إلى حيث يقود، والأخذ في الاعتبار جميع الاحتمالات والاستناد على التعقل أكثر من الانفعال، والأخذ في الاعتبار أيضاً وجهات نظر الآخرين وتفسيراتهم، وتقييم آثار الدوافع والإنجازات والاهتمام بإيجاد الحقيقة أكثر من الاهتمام بأن يكون على حق , وعدم رفض وجهات النظر غير الشائعة، وعدم السماح للتحيز بالتأثير على القرارات المنوي إنجازها.

على ضوء ذلك يمكن استخلاص أهم الخصائص والسلوكيات التي أوردها باحثون متخصصون في وصف الشخص الذي يفكر تفكيراً ناقداً، وعلى رأسهم روبرت أنيس (Robert Ennis) أحد قادة التفكير الناقد في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أوردها في أكثر من اثنتي عشرة مهارة (12) تستخدم للحكم على عبارة أو عبارات معينة، وأيضاً من بين هؤلاء الباحثين ب.ك.بيير(B.K.Beyer) أحد علماء تعليم التفكير وقد أورد عشر (10) مهارات للتفكير الناقد ، وهي باعتبارها سمات المفكر الناقد :

1- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها، ومن الادعاءات أو المزاعم الذاتية أو القيمية.

2- التمييز بين المعلومات و الادعاءات والأسباب ذات العلاقة بالموضوع وتلك التي تقحم على الموضوع ولا ترتبط به.

3- تحديد مصداقية مصدر المعلومات.

4- تحديد الدقة للخبرة أو الرواية.

5- يفرق بين الرأي والحقيقة.

6- يعرف متى يحتاج إلى معلومات جديدة حول شيء ما.

7- منفتح على الأفكار الجديدة.

8- يفرق بين نتيجة ربما تكون صحيحة ونتيجة لابد أن تكون صحيحة.

9- يستخدم مصادر علمية موثوقة ويشير إليها.

10- يعتمد الطريقة المنظمة في التعامل مع المشكلات.

11- يعرف بأن لدى الناس أفكار مختلفة حول معاني المفردات.

12- يأخذ جميع جوانب الموقف بنفس القدر من الأهمية.

13- حب الاستطلاع والمرونة.

14- يتساءل عن أي شيء غير مقبول.

15- يبحث في الأسباب والأدلة والبدائل.

16- يتخذ موقفاً ويغيره عند توفر الأدلة.

17- يعرف المشكلة بوضوح.

18- يتأنى في إصدار الأحكام.

19- الموضوعية والبعد عن العوامل الذاتية.

20- يحاول فصل التفكير العاطفي عن التفكير المنطقي .

ويرى الباحث أنَّ الجامعات والمؤسسات التربوية تُعنى عمومًا بتنمية العقلية الناقدة من منطلق إدراكها للأهمية القصوى للتفكير الناقد في حياة الفرد والمجتمع، وبخاصة في السياق المعاصر. فعصر المعلوماتية الراهن بحاجة متزايدة إلى المفكر الناقد الذي يتمكن من اكتشاف المعلومات وفهمها وتفسيرها

ونقدها، كما يتمكن من تمييز الآراء والأفكار والمذاهب حتى لا ينجرف بسهولة وراء تيارات هدامة رافضة للمجتمع أو للعصر.

"ولكي يقوم المعلم والمدرسة بتنمية التفكير الناقد، يلزم بداية التعرف على نموذج المفكر الناقد الذي يهتدي به المعلم، ويشار في هذا الصدد إلى عدد من السمات الفكرية التي يجب أن تتوفر لدى الإنسان حتى تستكمل بناء الشخصية الناقدة بالمعنى المتكامل".

وقد تم تطوير رؤية متكاملة تركز على السمات التي يتميز بها المفكر الناقد":

1- التواضع الفكري، ويعني أن يقر الإنسان بوجود حدود معينة لمعرفته، وأن بعض ما يعتقد بصحته من آراء ينطوي على تحيزات معينة.
2- الشجاعة الفكرية، وتعني القدرة على نقد وتقييم آراء الآخرين مهما كانت مواقعهم في الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع الذي ينتمي إليه.
3- التعاطف الفكري، وتعني هذه السمة إمكانية تبني وجهات النظر الأخرى .
4- الأمانة الفكرية، وهي فضيلة تستدعي من الشخص أن يطبق آرائه وأفكاره على نفسه وفق المعايير نفسها التي يطبقها على أفكار الآخرين مواقفهم.
5- الإصرار الفكري، وهي تعني الإصرار على بذل الجهد العقلي للوصول إلى إجابات شافية عن الأسئلة الشائكة على الرغم مما قد يتعرض له المرء من إحباطات.
6- الثقة بالعقل، وهي سمة قريبة من الإصرار الفكري بمعنى الثقة لدى المرء بما يطرحه عليه عقله من أفكار تتسم بالموضوعية والقوة.
7- الاستقلال الفكري، وتعني إمكانية أن يكون لدى المرء مثل فكري (نموذج) يتخذه لنفسه، وألا يقع أسيرًا لوصفات فكرية جاهزة تعوزها الدقة والموضوعية.

وذكر بعضهم سمات المفكر الناقد، حيث يتصف الشخص الناقد بمجموعة من الخصائص تساعده على أن يفكر تفكيرًا ناقدًا، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية" :

1- منفتح على كل ما هو جديد من الأفكار.
2- عندما تعترضه قضية أو موضوع ليس له معرفة فيه فإنه لا يجادل فيه.
3- يتساءل عن أي شيء غير واضح أو معقول له.
4- يدرك أن الأشخاص يختلفون في أفكارهم حول معاني المفردات .
5- يعرف الفرق بين نتيجة قد تكون صحيحة، ونتيجة يجب أن تكون صحيحة.
6- يدرك متى يحتاج إلى معلومات وتفاصيل أكثر حول موضوع أو حدث ما.
7- يحاول بناء وتجديد قاموسه اللغوي حتى يساعده على فهم ما يقوله الآخرون.
8- يحاول فصل التفكير العاطفي عن التفكير المنطقي.
9- ينظر لأي موضوع أو قضية من جميع الجوانب بنفس القدر من الأهمية.
10- يعتمد في تمسكه بموقف ما على حسب ما يتوفر لديه من أدلة وأسباب كافية.
11- يبحث عن جميع الأسباب أو البدائل قدر الإمكان.
12- يتعامل مع مكونات الموقف المعقد بطريقة منظمة.
13- يستخدم مصادر علمية موثوقة ويسير إليها.
14- لا يبتعد عن جوهر الموضوع ودائمًا يكون على صلة به.
15- يحاول معرفة المشكلة بكل وضوح.

المبحث الثالث: مهارات التفكير الناقد :

من خلال مراجعة الأدب التربوي والنفسي وُجِد أن هناك نماذج عدة لمهارات التفكير الناقد منها :

أ. نموذج إنيس (Ennis).

ب. نموذج واتسون وجلاسر (Watson &Glasser).

ج. نموذج باول (Paul).

وفيما تفصيل كل من النموذجين :

(أ) نموذج إنيس (Ennis) :

يعد روبرت إنيس من أوائل الباحثين الذين حاولوا تحديد مهارات التفكير الناقد، ويعد هذا النموذج الذي توصل إليه من أكثر النماذج شمولية، حيث حدد مهارات التفكير الناقد باثنتي عشرة مهارة، هي كما يلي :

1- استيعاب معنى العبارة.
2- الحكم على درجة غموض العبارة أو منطقيتها.
3- الحكم على تعارض العبارات مع بعضها البعض.
4- الحكم على مدى اتساق النتيجة مع المقدمات.
5- الحكم على درجة دقة العبارة.
6- الحكم على درجة تطبيق العبارة لقاعدة أو قانون معين.
7- الحكم على درجة إحكام العبارة.
8- الحكم على العبارة من خلال الملاحظة.
9- الحكم على مدى علاقة العبارة وارتباطها بالمشكلة المحددة.
10- الحكم على العبارة على أنها أمر مُسَلَّم به.
11- الحكم على مدى تحقيقها للهدف.
12- الحكم على مدى صحة العبارة أو دقتها.

(ب)نموذج واتسون وجلاسر (Watson &Glasser) :

يتكون نموذج واتسون وجلاسر (Watson &Glasser) من خمس مهارات، هي :

1- الاستنتاج.
2- تمييز الفرضيات.
3- القدرة على استخلاص النتائج.
4- تفسير النتائج.
5- القدرة على تقييم الحجج.

(ت) نموذج باول (Paul) :

يذكر باول (Paul) عدة مهارات للتفكير الناقد، وهذه المهارات هي :

1- تحديد المشكلة أو التساؤل محور الدراسة.
2- تحديد الغاية أو الهدف من التفكير.
3- الإطار المرجعي أو وجهات النظر المعنية.
4- وضع الفرضيات.
5- المفاهيم والأفكار الرئيسة.
6- الأسس والنظريات المستخدمة.

7- الإثباتات والأساليب.
8- التفسيرات والإدعاءات التي تم التوصل إليها.
9- الاستنباطات والاتجاهات الفكرية.
10- الدلالات والنتائج المترتبة.

وقد قام أحد علماء تعليم التفكير بمحاولة تصنيف مهارات التفكير الناقد إلى عشر مهارات وهي:

1- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها وبين الادعاءات أو المزاعم الذاتية أو القيمية.
2- التمييز بين المعلومات والادعاءات والأسباب ذات العلاقة بالموضوع، وتلك التي تقحم على الموضوع ولا ترتبط به.
3- تحديد مصداقية مصدر المعلومات.
4- تحديد الدقة الحقيقية للخبر أو الرواية.
5- التعرف على الادعاءات أو البراهين والحجج الغامضة.
6- التعرف على الافتراضات غير الظاهرة أو المتضمنة في النص.
7- تحري التحيز أو التحامل.
8- التعرف على المغالطات المنطقية.
9- التعرف على أوجه التناقض في مسار عملية الاستدلال من المقدمات أو الوقائع.
10- تحديد درجة قوة البرهان أو الادعاء.

الفصل الثالث

(طرائق وعوامل نجاح التفكير الناقد)

المبحث الأول : عوامل نجاح التفكير الناقد :

هنالك بعض العوامل إذا توافرت سيتحقق بموجبها نجـــاح التفكير الناقد، ويمكن تلخيص تلك العوامل فيما يلي:

أ- توفر القابليات أو العادات العقلية المهمة: مثل التشكك والعقل المتفتح، وتقدير الدليل، والاهتمام بكل من الدقة والوضوح، والنظر إلى مختلف وجهات النظر، وتغيير المواقف في ضوء الأسباب والمبررات الجديدة.

ب- توفر المعايير والمحكات المناسبة: فمن أجل التفكير بطريقة ناقدة سليمة، فإنه لا بد من تطبيق المعايير أو المحكات الملائمة. ومع أنه يوجد جدال حول أن كل مادة دراسية تحتاج إلى معايير خاصة بها، فإن بعض هذه المعايير يمكن تطبيقها على جميع هذه المواد.

ت- توفر نوع من المجادلة: والتي تتمثل في عبارة أو مقترح مدعوم بدليل، وهنا فإن التفكير الناقد يتضمن تحديد المجادلات والعمل على تقييمها وتطويرها.

ث- الاهتمام بالاستنباط أو الاستنتاج: حيث من الضروري توفر المقدرة على استنباط أو استنتاج الأحكام أو القواعد النهائية من واحدة وأكثر من المسلمات. ومن أجل الوصول إلى ذلك، فإن الأمر يتطلب فحص العلاقات المنطقية بين البيانات والمعلومات المتوفرة.

ج- الاهتمام بوجهات النظر الأخرى: فالمفكر الناقد ينظر إلى الظاهرة أو القضية أو المشكلة من زوايا مختلفة، واضعًا في الحسبان أنه إذا كانت لديه وجهة نظر في هذه القضية أو هذا الموضوع فإن للآخرين وجهات نظر أخرى يجب الاستماع إليها بل الاستفادة منها من أجل الوصول في نهاية الأمر إلى القرار الأكثر دقةً وصوابًا.

ح- توفر إجراءات لتطبيق المعايير أو المحكات: يتم في التفكير الناقد العديد من الإجراءات التي تساعد على تطبيق المعايير أو المحكات التي يتمثل أهمها في طرح الأسئلة، والتوصل إلى أحكام، وتحديد الافتراضات.

وتوجد أيضًا معايير التفكير الناقد التي يقصد بها تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير، والتي تتخذ أساسًا في الحكم على التفكير الناقد الذي يمارسه الفرد في معالجته للمشكلة أو الموضوع المطروح، **وفيما يلي عرض لأهم هذه المعايير :**

1. الوضوح: يعد الوضوح من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيس لباقي المعايير، فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن تستطيع معرفة مقاصد المتكلم، وبالتالي لن يكون بمقدورنا الحكم عليها بأي شكل من الأشكال.
2. الصحة: يقصد بمعيار الصحة أن تكون العبارة صحيحة وموثقة.
3. الدقة: يقصد بالدقة إعطاء الموضوع حقه من المعالجة والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان، ومعناها أن تكون الألفاظ على قدر المعنى أو الفكرة بالضبط.
4. الربط: يعني مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة أو الحجة أو العبارة بموضوع النقاش أو القضية المطروحة.
5. العمق: يعني التعمق في المعالجة الفكرية للمشكلة أو القضية بما يتناسب مع تعقيدات المشكلة أو القضية.

6. **الاتساع:** يوصف التفكير الناقد بالاتساع أو الشمولية عندما يأخذ جميع جوانب المشكلة.
7. **المنطق:** يعني تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح .
8. **الدلالة والأهمية:** وذلك من خلال التعرف على أهمية المشكلة أو الموقف مقارنة بالمشكلات والمواقف الأخرى التي تعترض الفرد.

المبحث الثاني :

الطرائق والاستراتيجيات التعليمية الفعالة في تنمية مهارات التفكير الناقد:

ثمة إستراتيجيات عدة تستخدم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، من أهمها حل المشكلات , العصف الذهني، المناقشة .وسوف يعرض الباحث – بتوضيح موجز – لأهم هذه الإستراتيجيات.

1) إستراتيجية التدريس القائمة حل المشكلات واتخاذ القرار:

طورت الصورة المبدئية لإستراتيجية التدريس القائمة على حل المشكلات واتخاذ القرار بناءاً على خطوات حل المشكلات التي اقترحها عالم التربية الأمريكي الأشهر جون ديوي عام 1933م في كتابه كيف نفكر؟ والمتمثلة في الخطوات التالية:

1- إثارة المشكلة أي الإحساس بالمشكلة.
2- تحديد المشكلة.
3- تكوين فروض للحلول الممكنة.
4- جمع المعلومات ودراسة الفروض لاستنتاج القيمة المحتملة لكل منهما.
5- توليد حلول مؤقتة للمشكلة.
6- التخطيط للحل وتنفيذه .

ومن أهم ما يميز الإستراتيجية القائمة على حل المشكلات واتخاذ القرار :

أ) زيادة قدرة الطلاب على فهم المعلومات وتذكرها لفترة طويلة.
ب) زيادة قدرة الطلاب على تطبيق المعلومات وتوظيفها في مواقف حياتية جديدة خارج المدرسة، وحل المشكلات التي تواجههم في حياتهم العملية.
ج) إثارة دافعية الطلاب للتعلم والاستمتاع بالعمل.
د) تعديل البنية المعرفية (المفاهيمية) لدى الطلاب وتعديل الفهم البديل (الخطأ) لديهم.
ه) تنمية الاتجاهات العلمية وحب الاستطلاع والمواظبة على العمل من أجل حل المشكلة دون يأس.
و) زيادة القدرة على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس وتحمل الفشل والغموض.
ز) القدرة على تحمل الاستفادة من مصادر التعلم المتنوعة والمتعددة .

أما أبرز المحددات لإستراتيجية التدريس القائمة على حل المشكلات :

أ) لا تناسب كل الدروس, فهي تعلم فقط في حالة الدروس التي تنضوي على مشكلة.
ب) يستغرق تنفيذها وقتًا كبيرًا من حيث أنها لا تغطي إلا جزءاً بسيطًا من موضوعات المادة.
ج) لا تناسب الصفوف الدراسية كبيرة العدد.
د) يحتاج تطبيقها إلى توافر مصادر التعلم والمواد والأجهزة اللازمة لجمع البيانات والمعلومات أو لتنفيذ الحلول المختارة. وهو قد لا يتوافر في كثير من مدارس الحالية.

2) إستراتيجية المناقشة Discussion :

تعتمد تلك الإستراتيجية على استثارة التلاميذ وإتاحة الفرصة لهم، لكي يبدوا آراءهم في موضوع ما، وفيها يعتمد المعلم على خبرات الطلاب السابقة، **وتستخدم لأغراض متعددة من أهمها:**

1- تنمية القدرات الإبداعية ومهارات التفكير المستقل.
2- إكساب التلاميذ روح التعاون ومهارات الحوار وآدابه.
3- تناسب هذه الإستراتيجية جميع مراحل التعليم.
4- تساعد المعلمين في تحليل مشكلاتهم والتعامل معها واستخلاص النتائج.

أ) خطوات الإستراتيجية:

1- طرح قضية ما على الطلاب.
2- بدء النقاش حول هذه القضية عن طريق الأسئلة الموجهة وإبداء الآراء.
3- تقييم الآراء والتوصل إلى الرأي أو الآراء الأفضل .

ب) أسس الإستراتيجية:

1- تفعيل المعلم للمناقشين لكي يكونوا إيجابيين.
2- أن يكون الموضوع المطروح للمناقشة مناسباً لمستوى الطلاب.
3- مشاركة الطلاب في اختيار الموضوع المطروح للمناقشة.
4- احترام الآراء المطروحة حتى لو كانت ضعيفة.
6- حسن إدارة المناقشة لكي لا تخرج عن مضمونها .

ج) عيوب الإستراتيجية:

1- اهتمام بعض المعلمين بشكل المناقشة دون مضمونها.
2- التركيز أثناء المناقشة على الناجحين من المتعلمين بإتاحة الفرصة لهم وإهمال بقية التلاميذ دون مشاركة، وهذا يؤثر سلباً على هؤلاء المهملين.
3- قد يشتط بعض المتعلمين أثناء المناقشة فيبدون نوعاً من التعصب والتمسك بآرائهم وأفكارهم بغض النظر عن صحتها أو خطئها .
4- قد يتخلى المعلم عن دوره في المتابعة والتوجيه ولكن بالرغم من هذه السلبيات إلا أن كثير من الدراسات التربوية تؤكد أهميتها في التدريس .

3) إستراتيجية العصف الذهني:

يقصد بالعصف الذهني جلوس الطلاب على شكل دائري مع المعلم، لمناقشة مشكلة وردت في النص بعد قراءاته بهدف إيجاد حلول لهذه المشكلة.

وتسير هذه الإستراتيجية في الخطوات التالية:

أ) إلقاء المعلم الضوء على المشكلة بعد جمع المعلومات حولها، ثم ينتقل الجميع إلى محاولة تحليلها إلى عناصرها الأساسية، تمهيداً لطرح حلول لها.

ب) يوضح المعلم لتلاميذه كيف ستدار المناقشة وكيف يسجلون الأفكار المطروحة ويحسنونها ويضيفون إليها، ويستخرجون منها أفكاراً جديدةً ويجدون علاقات بينها، ثم يعين المعلم أمين سر للجلسة لتسجيل نتائجها وثمرتها ويتيح لكل تلميذ ما يشاء.

ج) يسمح المعلم بطرح الأفكار والحلول للمشكلة، مراعياً السماح لأكبر عدد ممكن من الطلاب بذلك، ويثري ذلك بتوجيه الأسئلة المتنوعة، والسماح للطلاب بذلك مع إطلاق العنان للأفكار وتقبلها، وعدم محاكمتها وتشجيع الطلاب على إبداء الآراء والتنافس في طرح الحلول الجديدة المتنوعة .

د) اختيار الأفكار والحلول والحكم عليها . وتتميز إستراتيجية العصف الذهني بأنها توفر جواً من التسامح والقبول، وتنمي الطلاقة وسرعة البديهة، والقدرة على إدراك العلاقات، وإيجاد حلول وأفكار متنوعة.

المبحث الثالث: دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد:

إذا كانت تلك هي عوامل نجاح التفكير الناقد وأبرز الطرائق والاستراتيجيات الفعالة في تنمية مهارات التفكير الناقد، فكيف يتحرى المعلم هذه العوامل وهذه الطرائق، ويقتفي أثر هذا النموذج في عمله؟ وفي كلمات واضحة ودقيقة يمكن القول إن العمل الحقيقي للمعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد، يكمن في إكساب التلاميذ المهارات التي ينطوي عليها هذا اللون من التفكير، والتي يمكن تفصيل بعضها فيما يلي" :

1- اكتشاف الحجج (الأدلة) التي تتعلق بقضية أو مسألة معينة، وتحليلها، وتقييمها.
2- الكشف عن (الافتراضات الضمنية) المطروحة في مسألة ما، وإثباتها أي معرفة مدى صدقها. والافتراضات الضمنية تعني احتمالات مطروحة يضعها الشخص لحل مشكلة ما.
3- الكشف عن مصادر المعلومات التي يتعامل معها المرء والقدرة على تحليلها وتقييمها.

فعند مناقشة أهمية دور المعلم في تفعيل عمليات التفكير الناقد عند الطلاب، يجب أن ندرك دوره كقدوة من خلال الأدوار التي يقوم بها كي يسجل عملية التفكير عند الطلبة، ومن هذه الأدوار ما يأتي :

1- المعلم مخطط لعملية التعليم:

ينظم المعلم من خطط دروسه اليومية والخطط الفعلية أهداف الأداء وعينات الأسئلة والمواد التعليمية والنشاطات التي من شأنها أن تحدد أهداف التعليم ووسائل تحقيقها.

2- المعلم مشكل للمناخ الصفي:

إن المناخ الصفي المبني على ديناميات المجموعة والمشاركة الديمقراطية هو الذي يوطد المناخ الجماعي المتماسك، ويقدر فيه التعبير عن الرأي، والاستكشاف الحر، والتعاون والدعم والثقة بالنفس والتشجيع.

3- المعلم مبادر:

وذلك عن طريق استخدام تشكيلة من المواد والنشاطات، وتعريف الطلاب بمواقف تركز على المشكلات الجانبية الحقيقية للطلاب، ويستخدم أسلوب طرح الأسئلة لإشراك الطلاب بفاعلية.

4- المعلم محافظ على التواصل:

إن أسهل مهمة يمكن أن يمارسها المعلم هي إثارة اهتمام الطلاب بقضايا ممتعة, وإنما الصعوبة التي يواجهها هي الحفاظ على انتباههم، وهذا يستدعي من المعلم استخدام مواد ونشاطات وأسئلة مثيرة لتحفيز الطلاب.

5-المعلم مصدر للمعرفة:

يلعب المعلم في كثير من الحالات دور المصدر للمعرفة، إذ يقوم بإعداد المعلومات وتوفير الأجهزة والمواد اللازمة للطلاب لاستخدامها، في حين يتجنب تزويد الطلاب بالإجابات التي تعوق سعيهم الحثيث للوصول إلى الاستنتاجات التي يمكنهم التوصل إليها بأنفسهم وتكوينها.

6- المعلم يقوم بدور السابر:

وذلك من خلال طرح أسئلة عميقة ومتفحصة، تتطلب تبريراً أو دعماً لأفكارهم وفرضياتهم واستنتاجاتهم التي توصلوا إليها.

7- المعلم يقوم بدور القدوة:

يقوم المعلم بوصفه أنموذجاً بتقديم السلوك الذي يبين أنه شخص مهتم، محب للاستطلاع، ناقد في تفكيره وقراءاته, منهمك بحيوية، مبدع، متعاطف، راغب في سبر تفكيره سعياً وراء الأدلة.

المراجع :

1- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط10، 1988م.

2- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1998م.

3- سولسو، روبرت، علم النفس المعرفي: ترجمة محمد نجيب الصبوة، ومصطفى محمد كامل، ومحمد الحسانين الدق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 2000م .

4- إبراهيم أحمد الحارثي، تعليم التفكير، مكتبة الشقري، الرياض، ط2، 2001م .

5- فتحي عبد الرحمن جروان، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار التفكير، عمان، ط1، 2002م .

6-عواطف أحمد زمزمي، تعليم التفكير وتنمية قدراته: (الجزء الأول التفكير الابتكاري)، مكتبة الرشد، الرياض، بدون ط، 2007م .

7-عبد الله علي الشرمان، إدارة الذات وهندسة القدرات، دار النفائس، الأردن، ط1، 2008م .

8-مصطفى عبد القادر زيادة، وآخران، المعلم وتنمية مهارات التفكير، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2008م .

9-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط3، دار عمران، القاهرة، 1985م.

10-أمل سعيد قانع، تنمية مهارات التفكير، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1430هـ، ص 86.

11-إبراهيم محمد كرم، دور المدرس في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلس النشر العلمي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد 25، 1992م.

12-جودت أحمد سعادة، تدريس مهارات التفكير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م

13-حسن جعفر الخليفة، فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي – متوسط – ثانوي) الرياض: مكتبة الرشد، ط4، 2004م، ص22.

14-حسن شحاتة، القراءة الابتكارية لتشكيل الطفل المصري، مجلة دراسات تربوية، القاهرة: رابطة التربية الحديثة، المجلد العاشر، الجزء 69، 1964م .